ردا على رئيس التحرير: استفزاز امريكي ملغوم لسورية

■ نحن الذين نسكن في أقصى الجناح الغربي للعالم العربي، بعيدا عن دول الطوق صرنا نضيق ذرعا بهذه التحرشات المتتالية غير المبررة بالشقيقة سورية. هم يريدون منها التفاوض مع الطرف الاسرائيلي وتوقيع اتفاق سلام مع هذا الكيان، وقد رأينا كيف أذعنت سورية لهذا المطلب ودخلت في مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل برعاية الأتراك، ويريدون منها تعاونا على الحدود من أجل الحد من تدفق المال والسلاح والرجال للمقاومة العراقية، وهذا المقال الذي بين أيدينا يتحدث عن تعاون سورية في هذا الملف، ويريدون منها الإقلاع عن دعم حزب الله، وقد قرأنا اليوم عن سعي حزب الله للاستعاضة بتركيا عن سورية كمصدر للسلاح. بعد كل هذا يستمرون في التحرش بسورية وتستمر هي في سياسة «ضبط النفس» يبدو أننا نحن الذين علينا أن نتعلم ضبط النفس.

الحسن الرويجل – المغرب

العزاء على باب الجامعة العربية

■ ماذا تنتظرون من الولايات المتحدة ان تفعل لسورية سوى العدوان والتهديد بالعدوان، لان سورية ما زالت حجر عثرة امام المخططات الامريكية في فلسطين والعراق ولبنان، ولان سورية حليف لايران وحزب الله، ولان سورية لم تركع وتستسلم كباقي العرب فوجب التأديب والتهذيب بعد ضياع الاشقاء، فمنهم من استسلم ومنهم من ضاع، ومات من مات، والعزاء في السرادق المقام اما مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة.. ولا عزاء لاصحاب الفخامة والجلالة والسمو!

عصمت سليم – مصر

وماذا عن العصابة الحاكمة لأمريكا؟

■ تعلمون جيداً أن أمريكا لم تكن أكثر من مشروع إقتصادي نفذته مجموعة من العائلات الأنكلو – سكسونية النافذة الطموحة والمغامرة في العالم الجديد منذ مائتي عام، وما زالت تتحكم بكل مفاتيح القرار في هذا البلد الشاسع والغني، ولو سراً ومن خلال ديمقراطية تتحكم بمجرياتها ونتائجها عن بعد تلك العصابة من العائلات الثرية الشرسة والذكية في آن واحد، وليس الرئيس والكونغرس إلا أدوات تنفيذ، ولذلك فإن إنتظار تغيير حقيقي للسياسة الأمريكية في الوطن العربي بتغيير الإدارة ستبقى مرتبطة بمصالح العصابة الحاكمة، وليس بمصالح الشعب الأمريكي، وإنتظار التغيير بتغيير الإدارة عبث وضعف وهروب إلى الأمام بدلاً من إتخاذ القرار القومي الصلب والعمل على تسويقه بالسياسة إن أمكن وبالعصى إن سمحت الظروف بذالك، وهكذا نحمي مصالح أمتنا ومستقبل أجيالها القادمة.

مجاهد جميل سمعان – عقيد ركن متقاعد

أمريكا فقط تريد معرفتها للرد السوري!

■ إن إسرائيل عندما ضربت مواقع قيل أنها مفاعل نووي في سورية كانت تختبر قدراتها وفي نفس الوقت ردة الفعل السورية.. ومن جهة الغرب؟ أما أمريكا فتريد التأكد من فاعلية التقارب السوري – الروسي بعد تأديب جورجيا وإعادة دول الحلف الروسي إلى بيت الطاعة الروسي بعد الطلاق في التسعينات واقتران سورية بعصمة أمريكيا 1990 عندما هاجمت صدام مع باقي من تمت مراودتها من باقي الدول العربية حينذاك.

د. خليل كتانه – فلسطين

اكلت يوم اكل الثور الابيض

■ هل تعتقدون حقا ان الامريكان يستجدون نوري المالكي حتى يقبل الاتفاقية الامنية، انا اعتقد ان ضرب سورية في الاسبوع الماضي هو دليل ليس على ضعف الجيش الامريكي، وانما دليل على معرفة ان السوريين لم ولن يردوا الهجمات المتتالة. ان حقيقة الجيوش العربية المدججة بجميع انواع الاسلحة هي ليست لحماية الشعوب العربية بل لحماية الانظمة فقط.

محمد ابوعرقوب – الاردن

كما تكونوا يولى عليكم

■ كلما عربدت الإدارة الأمريكية وأزبدت تتضاعف المحاولات العربية لإرضائها وتهدئتها ونيل الرضا. وتجد الأنظمة العربية المنهزمة كافة المبررات والحجج لتمرير خنوعها وعجزها.. والمصيبة الكبرى ان الجماهير العربية تتقبل هذه المهزلة بدون اي احتجاج او اعتراض واضح. سورية العروبة ازدادت ضعفا منذ أن سقطت بغداد الرشيد في يد مغول العصر وإعدام شهيد الأمة صدام حسين. فبدل أن توحد مصيرها مع العراق العربي المقاوم وقعت في الفخ الايراني المنصوب والذي يسعى بكل الوسائل لإنتزاع الإعتراف الأمريكي بالدور الاقليمي لطهران التي ستتركها عندئذ وحيدة تعالج امورها بنفسها. حينذاك ستكون العواقب وخيمة. أليس من الغريب أن يأتي هذا العدوان الأمريكي على سورية بعد أسابيع من ارسال سفيرها للمنطقة الخضراء والاعتراف بحكم الاحتلال وعصابته بعد ان لحقت بركب دول الحلف الأمريكي ممن يسمون بالعرب؟ مصير الأمة العربية كلها بما فيها سورية يعتمد على إنجازات المقاومة العراقية وقدرتها الواضحة على دحر المشروع الصهيو – صليبي وهزيمته إنشاء الله. ولحين ذلك يجب على سورية جعل المقاومة العراقية أحد أهم وسائل الرد على همجية وعدوانية المشروع الصهيو – صليبي والتصدي لتوسعه في أرضنا العربية. سورية تدرك هذا جيدا ولكن هل ستعمل به قبل فوات الآوان؟

حامد أبو سهيل

محور الشر

■ باعتقادي ان الموقف السوري ما زال يتصف بضبط الاعصاب وهدوئها على امل اتيان إدارة اخرى تتبع اسلوب الحوار والنقاش بعيدا عن الاساليب العسكرية.. لكن الايمان بالمجهول وإدارة لا نعلم خيرها من شرها قد يوقع الشرق الاوسط في شر امريكي – اسرائيلي مستمر واكبر.. لذلك فالادارتان الامريكية والاسرائيلية بمخططاتهما ستكملان المشوار وستصلان لكل ما تريدانه بدءا بفلسطين مرورا بالعراق انتهاء بشرق اوسط جديد. هذا الكلام ليس تشاؤما ولكن القوى العربية غير متماسكة لتحل امرا وتنهي امتدادا حتى لو ضبطت الاعصاب من كل الجوانب.. الشرق الاوسط سيصبح جديدا بعد خارطة سترسمها امريكا واسرائيل، لذلك يجب ان لا نستغرب نحن كعرب كل التصرفات الامريكية – الاسرائيلية فنحن دول صامتة متفرجة تقبل بالمفروض عليها ولا تتبع اي وسيلة لحل قضية سوى الاستنكار، لتقول الانظمة نحن استنكرنا وعملنا ما بوسعنا.. نحن نبتلع الحنظل صامتين فهذا اسلوب الضعفاء .

رؤى ابو دية

انه جبن لا ضبط للنفس

■ إنكم تسمون عدم رد النظام السوري على العدوان المتكرر والجرائم الإسرائيلية والأمريكية داخل أراضيه بأنه «أعلى درجات ضبط النفس وعدم الوقوع في مصيدة الإستفزازات الإسرئيلية».. يا للسخرية والتلاعب في الكلام. إنه جبن وتخاذل وخيانة وتفريط بسيادة الوطن، إنه إهانة للشعب السوري البطل الشهم ذي الكرامة والعزة والكبرياء. إنه تشجيع للعدو الجبان الغدار للتطاول على سورية وعلى الأمة العربية.

لو أن العراق أو لبنان أو الأردن قام بمثل هذا العدوان – لا سمح الله – لرأينا النظام يستنفر الجيش السوري ويحشده على الحدود، ولكن السلام والتخاذل و«ضبط النفس» مع عدوان وجرائم إسرائيل فقط! وفي نفس صحيفة اليوم تقولون ان النظام قام بالحكم بالسجن على السوريين الذين يطالبون بحق الشعب السوري بالديمقراطية سلما. يا لسخريات الحقيقة.

علي الحيفاوي

الضربة فخر لسورية

■ الحمد لله وحده.. اعجب حقيقة من هؤلاء الذين يتشفون مما لحق بالحبيبة سورية ويتشدقون بالفاظ تعبر عن جهلهم العميق بواقعها وتركيبة مكوناتها الاجتماعية، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية مدى علاقاتها بالبلدان المجاورة لها! ومهما يحاول البعض ان يضخم المسألة فان سورية حسب رأيي كمواطن عربي مسلم سمحت لي الاقدار بان ادرس فيها وأعايش عن قرب ديناميكة الحياة فيها، ارى ان المنهج الذي تتبعه القيادة السورية يختلف كثيرا عن العديد من البلدان العربية الاخرى وهو ما جعلها في التصنيف الامريكي من اهم البلدان الراعية للارهاب، وهذا العمري شرف كبير لها وجواب شاف لمناوئيها (قضية الحريات واقصاء بعض الجماعات هذا امر ثان) ولا يمكن لعاقل ان يستغل الاحداث ويصب جام غضبه على بلد يعتبر في ذهن الشرفاء من الأمة قلعة صمود.

ناجي المانسي – تونس

عمر موسى قولا وفعلا!

■ وقوف السيد عمر موسى في المؤتمر الصحافي الذي اجراه في مقر الجامعة العربية وهو مطأطئ الرأس يبحث عن عبارات دبلوماسية لاتجرح الذات الامريكية وغارق في صياغات اخف وطأة تحاشيا لاي غضب امريكي له دلالات باتت معروفة لابسط انسان يعيش على مايسمى جزافا «الوطن العربي»!.

الهجوم الامريكي الاخير على سورية أيضا له دلالات لم تكن المفاوضات السورية–الاسرائيلية عبر الوسيط التركي ببعيدة او خارج اوراق الضغط على المفاوض السوري. ولان سورية لها من الثوابت العربية والانسانية مايعزز موقفها في مواجهة العنجهية الاسرائيلية والهمجية الامريكية فقد وجد المفاوض الاسرائيلي نفسه في خانة العجز التي تفرض عليه تقديم ما يعتبره «تنازلات» لايجب ان تحرزها سورية. بيد ان الهجوم الامريكي على سورية والذي اسفر عن قتل ثمانية مواطنين وجرح اخرين انما تراه الادارة العسكرية الامريكية في العراق من جانب اخر يخدم مصالحها حيث تواجه قواتها هناك رتابة وقلقا وهلعا وهو مايتوجب اشغال تلك القوات بشيء ما يجعلها يقظة طوال الوقت وهو انما يدخل في حالة التعبئة العسكرية الدائمة.

الدلالة الاخرى لهذا الهجوم هو ان الاتفاقية الامنية المزمع توقيعها بين العراق والادارة الامريكية لم تجد طريقها الى النور كما كانت تتوقع تلك الادارة ولان الاخيرة قد هددت العراقيين علانية في وقت سابق بوضع امني سيئ فقد أرادت من تلك الهجمة على سورية ردة فعل سورية تجني من وراءها العسكرية الامريكية ورقة ضغط على العراقيين وذلك من خلال استفزاز سورية لارسال مقاتلين يعينون الامريكيين في تخريب الوضع الامني النسبي الذي يعيشه العراقيون في وقت تثبت فيه للعالم ان سورية متورطة فعلا في اثارة القلاقل والعنف في العراق، وهي خطة «عصفورين بحجر واحد»!.

ايضا التقارب السوري العراقي الاخير والذي جاء ترجمة واقعية على الارض وذلك من خلال فتح سفارات البلدين وتبادل السفراء بعد قطيعة دامت لثلاثة عقود وهو تقارب حتما يقلق ليس الادارة الامريكية فحسب بل وحتى بعض دول الجوار المستفيدة من تلك القطيعة فضلا عن اسرائيل.

الدلالة الاخيرة هي القراءة الخاطئة للادراة الامريكية كما العادة والتي تعتمد على تقارير مخابراتية ليست صحيحة كما حدث في العراق من قبل ولأنها اي تلك الادارة قد اثبتت انها ليست مسؤولة فقد ارادت من هذا الهجوم اضافة الى جرح سورية حكومة وشعبا في صميم سيادتهم فقد حاولت ارسال رسالة عملية ميدانية ليس الى الحكومة السورية فحسب بل والى مايسمى «المعارضة السورية» وهو سيناريو اشبه بما واجهه صدام حسين من قبل أملا في افتعال شرارة «انتفاضة سورية»! قراءة عاجزة أن دمعة هذه المسكينة لن تذهب..

هذه صورة واحدة من بين ملايين ضحايا الحصار والمجاعة الأمريكية التي إتسمت بالموت البطيء.

يوم رأيت هذه الموجات البشرية التائهة في الطرقات والأزقة، يومها لم أكن أعقل كما الآن، لكن وبفطرتي السليمة أدركت أن العنف لايولد منه إلا العنف، يساويه في القوة ويخالفه في الإتجاه، وإنه آن الأوان أن تدرك أمريكا هذا، لكن غطرستها العمياء قد تحول بينها وبين الطريق الصحيح، وأغلب الظن أنها سوف تشن حروبا جديدة خاصة وأنها جريحة، والأسد لا يقاتل بشدة إلا عند الجرح.

إنني لست عالم دين، ولا فيلسوف رشيد، وإنما مجرد مواطن يحمل هموم المواطن العادي ويشاهد من بعيد، وكلامي هذا مجرد رأي ليس إلا، وإن القلم ليسطر والحالة النفسية هي التي تملي.

بعد كل هذا ألا ترون معي أن إنتقال حال أمريكا من مليونير إلى مديونير عدالة بأبسط قوانين الإنسان، فما بالكم بعدالة السماء، تلك هي العلاقة بين السماء والأرض، هي سنة الله في أرضه، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

إبراهيم عبد العزيز – كمبالا ـ أوغندا
ibrapost@gmail.com

أزمة الإقتصاد الأمريكي: عدالة السماء

■ إن إنهيار الإقتصاد الأمريكي وأزمته الراهنة عدالة من السماء. قد تقولون إن عدم تسديد الديون العقارية للبنوك هو وراء الأزمة، أوعدم المراقبة الجيدة للنظام المصرفي زاد من حدة الوضع.

أوتحللون أن الحربين في أفغانستان والعراق هما وراء الأزمة وخاصة ميزانيتيهما الثقيلتين على إقتصاد وخزينة الدولة. وقد تكونون محقين في ذلك كله.

لكن أهم سبب من أسباب المشكلة هو: منع وحضر أمريكا للجمعيات والمؤسسات الخيرية الإسلامية وإغلاقها .. تقولون كيف؟

أقول: لا يجب عند تحليل شيء ما أن نأخذ بعين الإعتبار بالحسيات فقط ولا بالحسابات البشرية فقط، لأن القاعدة هي أن العالم غير المرئي أكبر بكبير من العالم المرئي، وبتعمق ودراسة سنن الكون نستنتج حكمه وندرك الكثير.

إن رب الكون لا يرضى أن تطعم أطفالك.. وتحرم اللبن من رضيع غيرك. لا يرضى أن تفوق ثمن صنع لعب أطفالك المليارات...وتحرم من أطفال غيرك الرغيف الواحد.

لايرضى أن تسخر لشعبك برامج سياحية حول العالم آمنين في غير بيوتهم تحرسهم من أدنى الأذى... وتقتل وتهجر غيرك وهم في بيوتهم، وتقطع يد من أرادت إيصال ضروريات الطعام إليهم. بعد إرتكاب كل هذا تريد أمريكا أن تنعم بسلام.

في عام 2004 وعند صدور هذا القرار الأمريكي أغلقت مؤسسة الحرمين الخيرية–وهي جمعية خيرية سعودية– كما غيرها من جمعيات إسلامية، أغلقت مكاتبها حول العالم.

في مقديشو– عاصمة الصومال– وحدها أصبح ما يقارب 30 ألف طفل وطفلة يتيمة بلاماوى مشردين في الشواع... فجأة وبدون مقدمات أصبحوا إرهابيين في نظرالبيت الأبيض يجب قطع المؤونة عنهم.

ترى ماذا بوسع أن تفعل أم هذاالطفل اليتيم... حزن على حزن...حزنت يوم قتل زوجها، ويوم خطفت الكوليرا بنتها إبنة الخمس سنين، واليوم يريد الجوع أن يأخذ آخر ماتبقى لها ، أليس لها رسالة في الحياة. لا شك وتدلل على عمق الورطة الامريكية والاسرائيلية والتخبط الغربي عموما في التعامل مع الملفات العربية. هذه الادارة لاتريد ان تفهم ان سورية ليس كما العراق وان الحكومة السورية ليس كما كان صدام ولو اراد العراقيون فعلا اخراج امريكا من العراق فلن تأخذ منهم اكثر من 48 ساعة!

لكن ماهو الموقف العربي الرسمي من الهجوم الامريكي الاخير على دولة عربية اخرى هي سورية؟! الموقف العربي كما العادة ايضا «مؤتمر صحافي» للأمين في غياب المأمون طبعا!

هذا المؤتمر كان من المفترض به ان يعبر عن حالة الاستنكار العربي للارهاب الامريكي الذي تتعرض له الدول العربية مجتمعة والتي جاءت سورية بعد العراق في هجمات بربرية تتخذ من الارض العربية والسماء العربية والبحر العربي منطلقا لشن هجمات انتقامية لفرض اجندة اسرائيلية في المنطقة. هذا المؤتمر لم يأت بجديد سوى اطراق عمر موسى بنظره الى الارض وهو منكسر وهذا لعمري الحالة الوحيدة المعبرة لموقف العرب في مواجهة اسرائيل وامريكا على وجه الخصوص والعالم الغربي عموما. أنكسار وحسرة وألم وعجز وانهزامية وتذلل وخضوع وأملاءات، قل ماشئت فأمين الجامعة العربية عمر موسى قد ترجمها قولا وفعلا!

بقلم رياض الحسيني
www.alhusaini.bravehost.com

كيف نغير اسرائيل عربيا؟

■ موضوع دعوة الرئيس الصهيوني للمفاوضات مع العرب على أساس المبادرة العربية مع تغييرها أو عدم التغيير ليس له مبرر سوى ان المفاوضات مع جماعة السلطة وصلت الى طريق مغلق ويريد الصهاينة حلا لانهم لن يجدوا أحسن منهم ولا أحسن من مثل هكذا أنظمة تلبي لهم ما يريدون علاوة على دعم غربي الى أبعد حدود ولكن الذي لم يكن في حسبانهم الأزمة الإقتصادية التي تمر بالإقتصاد العالمي وتغير مواقع الحسم السياسي على المستوى العالمي والتأثير على القرارات الدولية وسقوط دول وقيام دول في مواقع أخرى من العالم في السنوات الخمس القادمة وحالة الكساد القادم على الغرب وسقوط أمريكا في الكساد الكبير خلال السنوات القادمة وفي الدين الذي لايمكن سداده ولو تعاون العالم كله لانقاذها وهنا تبرز الدول القادرة على دفع جزء من الدين الأمريكي بفرض قوانينها على الإدارة الأمريكية وأخذ كل ما تحتاج منها لصالح إقتصادها وعندها تفقد أمريكا نفوذها وهنا يفقد اللوبي الصهيوني في أمريكا وصاحب المال الصهيوني الذي خسر في هذه الأزمة كل قوته السيطرة على القرار الأمريكي وإن كانت تريد هذه الإدارة الأمريكية مساعدة الدولة الصهيونية أم لا فهي بالمقام الأول يجب عليها مساعدة شعبها والإستجداء من الدول الكبرى الجديدة مساعدتها وعندها تفقد الدولة الصهيونية المساعدات الضخمة المقدمة من أمريكا وأوروبا وتفقد مركزها الإستراتيجي بالنسبة لأمريكا وكذلك تنخفض صادراتها الى أمريكا وأوروبا بسبب الكساد الإقتصادي في هذه الدول فستجد الدولة الصهيونية نفسها امام عبء كبير مفاده كيف يمكن تثبيت مثل هذه الدولة المتطفلة على العالم وعصاباتها الصهيونية على أرض فلسطين وجعلهم يعيشون كما وعدوهم بالمن والسلوى مع وجود إرادة الشعب الفلسطيني بالعودة الى أرضه والكفاح حتى التحرير الكامل لفلسطين وهنا تبرز النظرة الإستراتيجية لحكام دولة صهيون الذكية والمبنية على أن الوقت الحالي المتغير القادم ليس لصالحهم ويجب عليهم فورا بفرض السلام على كل الدول العربية والإسلامية سوى كانت بمبادرة عربية أو بأي مبادرة أخرى والإعتراف بهذه الدولة وتثبيت الإعتراف في جميع دول العالم بأن هذه الأرض لهم من أجدادهم كما يزعمون وفرض الحل على الشعب الفلسطيني بالقوة وهنا الهدف الأساسي من هذا الحل للقضية الفلسطينية على طريقتهم وهي فتح أسواق الدول العربية والإسلامية التي تتكدس بها الثروات وتتمتع بنمو سكاني وإقتصادي جيد للمنتجات الصهيونية وجعل عجلة الصناعة تعمل لصالح هذه الدولة والحفاظ على وجودها ووجود عصاباتها في ظل الكساد الإقتصادي القادم في الدول الغربية في الأيام القادمة وعندها يثبت حكام الدولة الصهيونية بمساعدة الدول العربية والاسلامية وجودها لفترة أكبر من المفترض ويثبتوها في داخل كل إنسان على هذه الكرة الأرضية بأنها أرضهم وهنا يجب علينا التنبيه والتنبه من هذه المسألة الخطيرة القادمة على قضيتنا وشعبنا وأمتنا ويجب الوقوف ضد كل واحد يمشي في هذا الخط ويطبع مع هذه العصابات ويدفع الإنسان العربي والإسلامي البسيط التطبيع مع هذه الدولة والعصابات الصهيونية من غير ما يدري وتساهم في إنعاشها تحت شعار بأن حكامنا وقعوا إتفاقية سلام معهم وأعادوا أرضنا وشعبنا كما نريد؟؟ بين قوسين وإستفهامين كما ستنشر وسائل إعلام حكامنا وتساعد على التطبيع وتصبح هذه الدولة جزءاً من المنطقة العربية وبغطاء عربي ودولي ويتم الدفاع عنها من كل الدول وعليه فأنني أنبه من مخاطر وتبعات هذه الخطة الصهيونية القادمة الحاكم والمثقف والإعلامي العربي الشريف ويجب علينا التصدي لها من خلال النشر والندوات والمحاضرات والجلسات على جميع الأصعدة حتى لا يتم تمريرها وكذلك يجب إستعمال قوة منطقنا وثروتنا من أجل فرض كلمتنا على الدول المعنية بالتعاون معنا وتكوين تحالفات جديدة من أجل مصلحة الشعب العربي والإسلامي في ظل التغيير القادم على جميع الدول وفي ظل الكساد الإقتصادي القادم على الدول الصناعية الكبرى وبالأخص الغربية والتي لن تخرج منه قبل عشر سنوات وفي هذه الفترة نخرج من دائرة التفتت والتوجية المفروض علينا من الغرب ونبدأ بالتنمية والتطوير والتوحد والصعود مع الإقتصاديات الصاعدة في آسيا مثل الصين والهند التي لنا علاقات تاريخية ممتازة معها ونستطيع في هذه الفترة إحتواء الدولة الصهيونية وإضعاف إقتصادها وجعلها تقع في الكساد الإقتصادي الذي سوف يغيرها داخليا وخارجيا.

د.نبيل عابد

الرومانسية الممكنة في مقابل الرومانسية المتاحة

■ بالرغم إني لا أصافح الرجال ولكني أشد على يديك (نظريا) في التحسس الشديد من هذا الاستلاب الذي يعيشه العرب أمام موجة المسلسلات التركية الذي وصل حد البله والخرف والتصرفات اللا أخلاقية ولقد شددت على يديك أكثر عندما كتبت تدافع عن أصالة المرأة السودانية وجوهرها المكنون في الرد على ترهات من يسمون أنفسهم بالفنانين.

وإني اذ أومن على ما قلت في تسفيه التصرفات العربية اللاهثة وراء التقليد الأعمى ولكني لا أستخف بالأسباب التي ألجأت نساءنا الى التعلق بمثل نور ومهند ولعل جزءا منها يكمن في فقدان الشعور بالحب والتقدير في واقع حياتهن والذي يدلل عليه موقفك وهو موقف كثير من الرجال والأزواج أن ليس بالإمكان أحسن مما كان ومن لم يعجبها فالحائط والبحر موجودان» والباب يفوت جمل».

كنت أطمع منك سيدي الفاضل وأنت الكاتب المدافع عن الأصالة والأصلاء أن تبين للرجال قبل النساء الذين يقرأونك أن الحب أصيل في ديننا وثقافتنا العربية. ألم تر الى قوله تعالى «يحبهم ويحبونه» فجعل كمال العلاقة بين العباد وربهم ملخصا بشعور المحبة، لماذا لم تكن مثلا يقدرونه أو يتبعونه أو يخافونه؟ لماذا كانت المحبة هي اختيار رب العزة لوصف العروة الوثقى والحبل المتين بينه سبحانه وبين عباده؟ يقول المفسرون أن كمال الاتباع والعمل لا يكون الا بالمحبة فهي ملاك تحصيل وبلوغ الدرجات العلى والمرتقى الى كنف الله.

تعترف بغلظة الرجال وجلافتهم وكأنها فطرة مستعصية يستحيل تغييرها لانها جزء من ثقافتنا وتربيتنا... يا سيدي الفاضل..هل هناك أغلظ من بيئة الحجاز؟ هل تُنتظر العاطفة من يتيم فقد أمه وأباه وهما أول مدرسة تعلم الأنسان الحب، ولم يكن له أخوة ولا عضد ولا سند؟ يستوحش من ظلمة قلوب الخلق فيتركهم للرعي وخلوة الغارات ثم يخرج للدنيا ليغدقها بالحب والعاطفة رسولا وزوجا وأبا ومعلما، ولقد علم صلى الله عليه وسلم أن سيأتي منكم رجال يفاخرون بالقسوة والغلظة فدعاكم في حجة الوداع وهو يوطد آخر أركان الدين والدنيا ليعلنها مجلجلة أن «استوصوا بالنساء خيرا فما أكرمهن الا كريم وما أهانهن الا لئيم»، كان يقبل السيدة عائشة رضي الله عنها بين عينيها ويسابقها ويمازحها ويشاكسها وارتفعت روحه الى الرفيق الأعلى وهو يستاك بسواك لينته له بريقها، وأسألك أحب هذا أم ماذا؟ أبعد هذا رومانسية ؟ وها هو سيدنا علي سيد شباب بني هاشم الخليفة المبشر بالجنة يتغزل بالسيدة فاطمة غزلا مبطنا في قمة الرومانسية وهو يراها تستاك فيقول:

حظيت يا عود الآراك بثغرها ما خفت مني يا آراك أراكا
لو كنت من أهل القتال قتلتكا ما فاز منها يا سواك سواكا

عن ماذا تبحث النساء الأوائل والأواخر في أزواجهن غير هذا؟ لم يرد أن السيدة فاطمة رضي الله عنها نهرته بالجنون، لم تقل له أين التقوى؟ أين الرشد؟ أين الخلافة؟ ولكنها أحست بحبه وغيرته وحرصه وأنعم بها من مشاعر

يا سيدي لا تقل هذه طبيعتنا كرجال فالعلم بالتعلم والحب بالتحبب فها هو علي بن الجهم شاعر فحل جيء به لمدح المتوكل لانه أشعر أهل زمانه فلما وقف أمامه أنشد:

أنت كالكلب في وفائه وكالتيس في مقارعة الخطوب

فجن جنون الجلساء وهموا بقطع رقبته فقال الخليفة دعوه فما زاد أن مدحني بأفضل ما يعرف من بيئة البادية ولكن أسكنوه بشاطئ دجلة شهرا ثم اتوني به، فلما رجع وقد عايش الحُسن والجمال أنشده قصيدة من عيون شعر العرب في الحب والغزل يقال أن سبعين شاعرا نحلها أو بعض أبياتها لحسنها ومنها قوله:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
خليلي ما أحلى الهوى وأمره وأعرفني بالحلو منه وبالمر
و ان أنس للأشياء لا أنس قولها لجارتها ما أولع الحب بالحر
صليه لعل الوصل يُحييه واعلمي بأن أسير الحب في أعظم الأسر

فقال المتوكل: لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة

يا سيدي الكريم لو عودت نفسك على الجمال والحب والتصريح به لما احتجت لفندق «الشمس الباردة» ولا لغيره ولكان بيتك جنة بها شمس دافئة تحتفل بك عريسا كل يوم لا في عيد زواجك فحسب فمن يزرع الحب يحصده ومن يزرع القسوة والجلافة يحصدهما أو يحصد بحث زوجته عن حب وهمي متلفز

لسنا بحاجة لاستيراد الرومانسية ولا لدبلجتها ولكننا بحاجة الى إحياء تراثنا الرومانسي والاقتداء به لينطلق الرجال كل يوم من دثار بنات خديجة وعائشة ليواجهو أعباء الدنيا ويقارعون منغصاتها فإذا كانت هذه الطريق فنعمت الرومانسية وهنيئا للعاشقين.

د. ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»